لما ان ذلك اشهر مباحثه واشرف مقاصده وقد كانت الاوايل
من الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم اجمعين لصفا عقايدهم
ببركة صحبة النبي صلى الله عليه وسلم وقرب العهد بزمانه وقلة الوقايع
والاختلافات وتمكنهم من المراجعة الى الثقات مستغنين عن تدوين
العلمين وترتيبهما ابوابا وفصولا وتقرير مقاصدهما فروعا واصولا
الى ان حدثت الفتن بين المسلمين والبغي على ايمة الدين وظهر اختلاف
الآرا والميل الى البدع والاهوا وكثرت الفتاوى والواقعات
والرجوع الى العلما في المهمات فاشتغلوا بالنظر والاستدلال
والاجتهاد والاستنباط وتمهيد القواعد والاصول وترتيب
الابواب والفصول وتكثير المسايل بادلتها وايراد الشبه
باجوبتها وتعيين الاوضاع والاصطلاحات وتبيين المذاهب
والاختلافات وسموا ما يفيد معرفة الاحكام العملية عن ادلتها
التفصيلية بالفقه ومعرفة احوال الادلة اجمالا في افادتها

الاحكام باصول الفقه ومعرفة العقايد عن ادلتها بالكلام
لان عنوان مباحثه كان قولهم الكلام في كذا وكذا ولان مسئلة
الكلام كان اشهر مباحثه واكثرها نزاعا وجدالا حتى ان بعض
المتغلبة قتل كثيرا من اهل الحق لعدم قولهم بخلق القرآن ولانه
يورث قدرة على الكلام في تحقيق الشرعيات والزام الخصوم
التي يا تمام ج
كالمنطق للفلسفة ولانه اول ما يجب من العلوم تعلم وتتعلم
بالكلام فاطلق عليه هذا الاسم لذلك ثم خص به ولم يطلق
على غيره تمييزا ولانه انما يتحقق بالمباحثة وادارة الكلام من
الجانبين وغيره قد يتحقق بالتامل ومطالعة الكتب ولانه اكثر
العلوم خلافا ونزاعا فيشتد افتقاره الى الكلام مع المخالفين
والرد عليهم ولانه لقوة ادلته صار كانه هو الكلام دون ما
عداه من العلوم كما يقال للاقوى من الكلامين هذا هو الكلام
ولانه لابتنايه على الادلة القطعية المويد اكثرها بالادلة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)